لك فان قرا هذه قال اللهم اجعلنى من عبادك المنعم عليهم
المهتدين الباكين عند تلاوة ايات كتابك وخر اجموة والكساى
بكيا بكسر الباء والياقون بضمها ولما وصف سبحانه وتعالى
هولا الانبيا بصفة المدح ترغيبا لنا فى التاسى بهم ذكر
بعدهم من هو بالضد منهم فقال فخلف من بعدهم اى فى
بعض الزمان الذى بعد هولا الاصفيا سريا خلف فى
غاية الرداية من اولادهم يقال خلفه اذا اعقبه خلف سوء
باسكان اللام والخلف بفتح اللام الصالح كما قالوا وعد فى ضمان
الخير ووعيد فى ضمان الشر وفى الحديث فى الله خلف من كل
هالك وفى الكسر • • •
ذهب الذين يعاش فى اكنافهم ، وبقيت فى خلف كجلد الاجرب
وقال السدى اراد بهم اليهود ومن لحق بهم وقال قتادة
فى اضاعوا الصلاة تركوا الصلاة المفروضة وقال ابن مسعود
وابراهيم اخروها عن وقتها وقال سعيد بن المسيب
هوان لا تصلى الظهر حتى ياتى العصر ولا تصلى العصر حتى
تغرب الشمس واتبعوا الشهوات اى الملاهى قال ابن
عباس هم اليهود تركوا الصلاة المفروضة وشربوا الخمور
واستحلوا نكاح الاخت من الاب وقال مجاهد هولا قوم
يظهرون فى اخر الزمان ينزو بعضهم على بعض فى الاسواق
والازقة فسوف يلقون غيا وهو كما قال وهب وعن
ابن عباس واد فى جهنم بعيد قعره تستعيذ منه اودية
كما رواه الحاكم وصححه وقيل هو الخسران وقيل الشر كقول
القايل ، فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ،
، ومن يغو لا يعدم على الغى لائما ،
على الغى متعلق بلائما وقيل يلق جزاء الغى كقوله يلق اثاما

اى

اى مجازاة الاثام تنبيه قوله تعالى يلقون ليس
معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملابسة مع الرؤية
ولما اخبر تعالى عن هولا بالخيبة فتح لهم باب التوبة وحد اهم
الى غسل هذه الطوبة بقوله الا من تاب اى مما هو عليه من
الضلال وبادر بالاعمال وحافظ على الصلوات وكف نفسه
عن الشهوات وامن بما اخذ عليه به العهد وعمل بعد ايمانه
تصديقا له صالحا من الصلوات والزكوات وغيرها فاولئك
العالوا الهمم الطاهر والشيم يدخلون الجنة التى وعد
المتقون ولا يظلمون شيا من ظالم تا من اعمالهم فان
قيل الاستثنا دل على انه لابد من التوبة والايمان والعمل
الصالح وليس الامر كذلك لان من تاب عن كفره ولم يدخل
وقت الصلاة او كانت المراة حايضا فانه لا يجب عليهم
الصلاة والزكاة ايضا غير واجبة وكذلك الصوم فهنها
لومات فى ذلك الوقت كان من اهل النجاة مع انه لم يصدر
منه عمل فلم يجز توقف الاجر على العمل الصالح اجيب
بان هذه الصورة نادرة فالاحكام انما تناط بالاعم الاغلب
تنبيه فى هذا الاستثنا وجهان قال ابن عادل
اظهرهما انه متصل وقال الزجاج هو منقطع وهذا بنا
منه على ان المضيع للصلاة من الكفار ووافق الزجاج
الجلال المحلى ولما ذكر تعالى فى التايب انه يدخل الجنة
وصفها بامور احدها قوله تعالى جنات عدن اى
اقامة لا يظعن عنها بوجه من الوجوه وصفها بالدوام
على خلاف وصف الجنان فى الدنيا التى لا تدوم ثم بين
تعالى انها التى وعد الرحمن عباده الذى هو ارحم بهم
وقوله بالغيب فيه وجهان احدهما ان الباء للحالية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)